بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَقْفَاتٌ مَعَ كَلِمَةِ الْبَغْدَادِيِّ الْأَخِيرَة

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا﴾



الحمد لله الذي قال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 27]، وهو الذي قال: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: 14]، وهو الذي قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: 204 – 206]، والصلاة والسلام على الصادق المصدوق الأمين الذي قال: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ**

كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ[1] **مُسْتَكْبِرٌ**»[2]، وهو الذي قال: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»[3].

أمَّا بعد:

فقد استمعت لكلمة البغدادي الأخيرة التي عنوانها: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا**﴾[4]، ولي معها وقفات أحببت أن أدونها؛ نُصحًا لكل من تبلغه كلمة البغدادي، وهو مخدوع به إلى يومنا هذا.

الوقفة الأولى:

قوله: «وعدٌ لا يُخلفُ ولا يُغيّر، قضاهُ الله وخطَّه في أمِّ الكتابِ لمن آمن به وبرسله، فصار من حزب الله المفلحين: أنَّ لهم الفتحَ والنّصرَ والغلبةَ في الدنيا والآخرة، قدرٌ مُحكمٌ، وأمرٌ مُبرم».

ثم استدل كالعادة بتبشير النبي ﷺ هذه الأمة بالنصر والتمكين والغلبة والرفعة والظهور.

والذي استوقفني هنا: أن الرجل يُنزل هذه النصوص على جماعته، ويغض الطرف عما يقيدها ويبين المرادين بهذه البشريات.

قال الله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**

---

(1) **الْعَائِل:** الْفَقِير. [«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (3/ 330)].

(2) أخرجه مسلم (1/ 72) برقم: (107) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(3) **مُتَّفَقٌ عليه:** أخرجه البخاري (1/ 16) برقم: (33)، ومسلم (1/ 56) برقم: (59)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) الكلمة الصوتية: ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا**﴾، صَدرت عن: «مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي»، بتاريخ: الاثنين 17 المحرّم 1441 هـ (16 سبتمبر/أَيْلُول 2019 م).

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 55]، وقال سبحانه: **﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [يونس: 62 - 64].

فهنا شروط لا بد من توفرها في القوم الذين يَعِدُهم الله بالنصرِ وعلى رأسها: الإيمان والعمل الصالح والتقوى، وهؤلاء هم أولياء الله الذين يبشرهم في الحياة الدنيا والآخرة؛ فإن لم يكن القوم من المؤمنين لم تكن لهم هذه البشرى، وإن لم يكونوا قد عملوا الصالحاتِ فليسوا أهلًا لهذه البشرى، وإن لم يتقوا ما يغضب ربهم ﷻ فليسوا من أهل هذه البشرى.

والبغدادي وحاشيته قوم يُكَفِّرون المسلمين، ويسفكون دماءهم بغير حق، ويحرفون الثوابت، ولا يخضعون لشرع الله، فهم قوم فسقة ظالمون مبتدعة ضالون، وليسوا مؤمنين فيستحقوا البشرى، بل شأنهم كشأن أشباههم من الفساق من المسلمين.

ثم إنهم عملوا السيئات، ولم يعملوا الصالحات: فسُجونهم كانت مليئة بمن يَقتلون ويُعذبون ويَضربون ويُعلقون بالظنون والشكوك والأوهام، وقد سالت الدماء المعصومة في مناطق كثيرة من التي وُجدت فيها سيطرة أو نفوذ للبغدادي وحاشيته.

فهؤلاء فساق يعملون السيئات، وليسوا مؤمنين يعملون الصالحات، ولا هم من أولياء الله المتقين؛ وعليه فليست وعود الله بالنصر والتمكين لأمثالهم.

وقال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ [الأنبياء: 105]، وقال سبحانه: ﴿**إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [الأعراف: 128].

والبغدادي وحاشيته ليسوا من الصالحين ولا المتقين، بل هم قوم ظلمة سفاكون للدماء المحرمة، فليسوا من أهل هذه البشرى بالنصر والتمكين.

وقد قال الله تعالى: ﴿**قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: 129]، وقال سبحانه: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ**﴾ [يونس: 14].

فالله تعالى أظفر البغدادي وحاشيته على عدوهم وأورثهم الأرض تبوأوا منها حيث شاءوا؛ لينظر سبحانه كيف يعملون، فلم يكن من القوم إلا كفران النعمة، والبطش بعباد الله، والاستكبار في الأرض بغير الحق، ونشر الضلالات والبدع وأفكار التكفير المنحرفة عن سواء سبيل أهل السنة والجماعة، وسفك الدماء المحرمة، مع أمور أخرى تحمد لهم من نحو إقامةِ المحاكم، والدعوة إلى أمور من الخير.

أيها الناس، إني أدون هذه الوقفة هنا؛ حتى لا يتطرق الشك إلى قلب أحد في وعود الله تعالى: وذلك حين يَسمَعُ البغدادي يستدل بهذه النصوص، ثم لا يجد لهذه الجماعة إلا الخذلان والتراجع؛ فربما تسلل الشك والريب إلى قلبه في كلام الله تعالى ورسوله ﷺ، وهذا يرفعه ويدفعه أن يَعلم الناس أن هذه الوعود لها أهل غير البغدادي وحاشيته ومن تبعهم.

وكذلك أدون هذه الوقفة عسى أن ينتبه من أراد الله نجاته من أتباع البغدادي من حباله وفخاخه؛ فربما كان مغترًّا بالاستدلال السقيم بهذه النصوص، ويعلق آماله في جماعة البغدادي على هذه الوعود الربانية التي يتمسح فيها البغدادي وحاشيته، وليسوا منها في شيء.

الوقفة الثانية مع قوله:

«فمهما يطل الأمدُ، ومهما تتعقّدُ الأمور، ومهما تتقلّبُ الأسباب: فلا سبيل للتخاذلِ والركونِ ولا مكانَ للرَّيبِ والظنُونِ».

قوله: «ومهما تتقلّبُ الأسباب».

كأن الرجل هنا يتكلم عن الأسباب المادية، ولكنه غض الطرف عن الأسباب الشرعية التي جعلها الله تعالى سبيلًا مُوصلًا لمرضاته وتحقيق وعوده في الدنيا والآخرةِ وهي: الإيمان والعمل الصالح، فإن كان عند الرجل أسباب الدنيا كلها، ولكنه مفَرِّط في تحصيل الأسباب الشرعية فهو مخذول لا محالة؛ قال الله تعالى: ﴿**إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ [آل عمران: 160].

ونصر الله للعبد لا يكون إلا بنصر العبد لله؛ قال الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ [محمد: 7]، فإن لم ينصر العبد ربه بالخضوع لأمره وعمل ما أوجب، واجتناب ما حرم؛ لم يكن منصورًا.

وقوله: «ولا مكانَ للرَّيبِ والظنُونِ».

إنَّا حين نقول للبغدادي وحاشيته: لستم أهلًا لقيادة هذه الأمة، وأفعالكم الشنيعة لا تؤهلكم لنيل وعود الله؛ لا نكون مسيئين الظن بالله، ولا نرتاب في وعوده، ولكن نوقن بأن الرجل وحاشيته ليسوا أهلًا لها، بل إنَّا ننزه ربنا ﷻ عن أن يكون راضيًا محبًّا لتمكين أمثال هؤلاء المجرمين من رقاب عباده المسلمين إلا أن يشاء ربنا ﷷ عقوبة الناس على ذنوبهم؛ فيسلط عليهم أمثال هؤلاء الطغاة الجبارين؛ لا لأنه يحبهم ويرتضي مناهجهم وجرائمهم، ولكن لحكمة أرادها من تسليطهم على الناسِ عقوبةً منه وعذابًا، ونسأل الله العافية.

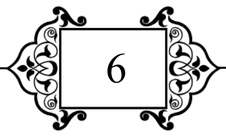
قال الله تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ**﴾ [الأنعام: 65].

روى ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم -رحمهما الله- عن ابن عَبَّاسٍ ﭭ أنه كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ**﴾؛ فَأَمَّا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِكُمْ فَأَئِمَّةُ السُّوءِ، وعن ابن عباس ﭭ أيضًا قال: ﴿**عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ**﴾؛ يَعْنِي: أُمَرَاءَكُمْ(5).

وصَدَقَ البغدادي نفسه في هذه الكلمة الأخيرة إذ قال: «فالنّصرُ وشفاءُ الصدرِ وعلوّ الدينِ وأهلِه في الدنيا لم يكلّفنا الله بشهودِه ولم يجعله شرطًا لازمًا لقبولِ العملِ ولا دليلًا على الصحةِ والفسادِ، وهذا من رحمةِ الله بهذِهِ الأمةِ، بل أمرنَا سبحانه بأداءِ ما افترضَه علينا مخلصينَ له الدينَ مُتَّبِعِينَ لا مُبتدِعينَ، والموافاةِ على ذلك، فما خُلِقنا إلا لأمرٍ عظيمَ [...]».

قلتُ: فإذا اتبعتم ولم تبتدعوا، وأديتم فرائض الله عليكم رَجونا لكم أن تكونوا أهلًا لهذه الوعود الربانية، ولكن التعلق بالوعود مع إساءة العمل لا يعتبر حسن ظن بالله، بل يعتبر من قبيل الغرور والأماني الكاذبة التي تكاد تهوي بصاحبها إن لم يتداركه الله بنعمته ورحمته،

(5) **يُنظر:** «تفسير القرآن العظيم» (تفسير ابن كثير) -ت: سلامة- (3/ 276).



وإدراك مرضاة الله تعالى ليس بالأماني، ولكن بالإيمان والعمل الصالح والتقوى، ومن عمل السيئات فلن تزيده الأماني إلا غرورًا، وسيجزى على إفساده، وسنن الله لا تحابي أحدًا؛ قال الله تعالى: ﴿**لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾ [النساء: 123].

وههنا كلام نفيس جدًّا لابن القيم رحمه الله في الفَرق بين حسن الظن والغرور، لعله يحسن إيراده؛ قال رحمه الله:

«فَتَأَمَّلْ هَذَا الْمَوْضِعَ، وَتَأَمَّلْ شِدَّةَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَكَيْفَ يَجْتَمِعُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ تَيَقُّنُهُ بِأَنَّهُ مُلَاقٍ اللَّهَ، وَأَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ وَيَرَى مَكَانَهُ، وَيَعْلَمُ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَأَنَّهُ مَوْقُوفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ كُلِّ مَا عَمِلَ، وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَسَاخِطِهِ مُضَيِّعٌ لِأَوَامِرِهِ، مُعَطِّلٌ لِحُقُوقِهِ، وَهُوَ مَعَ هَذَا يُحْسِنُ الظَّنَّ بِهِ، وَهَلْ هَذَا إِلَّا مِنْ خِدَعِ النُّفُوسِ، وَغُرُورِ الْأَمَانِيِّ؟

وَقَدْ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقَالَتْ: لَوْ رَأَيْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضٍ لَهُ، وَكَانَتْ عِنْدِي سِتَّةُ دَنَانِيرَ، أَوْ سَبْعَةٌ، فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُفَرِّقَهَا، قَالَتْ: فَشَغَلَنِي وَجَعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَافَاهُ اللَّهُ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْهَا فَقَالَ: «**مَا فَعَلْتِ؟ أَكُنْتِ فَرَّقْتِ السِّتَّةَ الدَّنَانِيرَ؟**»، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَقَدْ شَغَلَنِي وَجَعُكَ، قَالَتْ فَدَعَا بِهَا، فَوَضَعَهَا فِي كَفِّهِ، فَقَالَ: «**مَا ظَنُّ نَبِيِّ اللَّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ؟**»، وَفِي لَفْظٍ: «**مَا ظَنُّ مُحَمَّدٍ بِرَبِّهِ لَوْ لَقِيَ اللَّهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ**».

فَيَا لَلَّهِ مَا ظَنُّ أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ وَالظَّلَمَةِ بِاللَّهِ إِذَا لَقَوْهُ وَمَظَالِمُ الْعِبَادِ عِنْدَهُمْ؟ فَإِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ قَوْلُهُمْ: حَسَّنَّا ظُنُونَنَا بِكَ، إِنَّكَ لَنْ تُعَذِّبَ ظَالِمًا وَلَا فَاسِقًا، فَلْيَصْنَعِ الْعَبْدُ مَا شَاءَ، وَلْيَرْتَكِبْ كُلَّ

مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهُ، وَلْيُحْسِنْ ظَنَّهُ بِاللَّهِ، فَإِنَّ النَّارَ لَا تَمَسُّهُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَبْلُغُ الْغُرُورُ بِالْعَبْدِ، وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِقَوْمِهِ: ﴿**أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (86) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الصافات: 86، 87]؛ أَيْ: مَا ظَنُّكُمْ أَنْ يَفْعَلَ بِكُمْ إِذَا لَقِيتُمُوهُ وَقَدْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ.

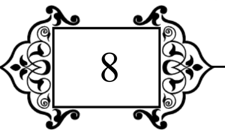
وَمَنْ تَأَمَّلَ هَذَا الْمَوْضِعَ حَقَّ التَّأَمُّلِ عَلِمَ أَنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ هُوَ حُسْنُ الْعَمَلِ نَفْسُهُ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ عَلَى حُسْنِ الْعَمَلِ ظَنُّهُ بِرَبِّهِ أَنْ يُجَازِيَهُ عَلَى أَعْمَالِهِ وَيُثِيبَهُ عَلَيْهَا وَيَتَقَبَّلَهَا مِنْهُ، فَالَّذِي حَمَلَهُ عَلَى الْعَمَلِ حُسْنُ الظَّنِّ، فَكُلَّمَا حَسُنَ ظَنُّهُ حَسُنَ عَمَلُهُ، وَإِلَّا فَحُسْنُ الظَّنِّ مَعَ اتِّبَاعِ الْهَوَى عَجْزٌ، كَمَا فِي حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ وَالْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ**»[6].

وَبِالْجُمْلَةِ فَحُسْنُ الظَّنِّ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ انْعِقَادِ أَسْبَابِ النَّجَاةِ، وَأَمَّا مَعَ انْعِقَادِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ فَلَا يَتَأَتَّى إِحْسَانُ الظَّنِّ.

فَإِنْ قِيلَ: بَلْ يَتَأَتَّى ذَلِكَ، وَيَكُونُ مُسْتَنَدُ حُسْنِ الظَّنِّ سَعَةَ مَغْفِرَةِ اللَّهِ، وَرَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ وَجُودِهِ، وَأَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ، وَأَنَّهُ لَا تَنْفَعُهُ الْعُقُوبَةُ، وَلَا يَضُرُّهُ الْعَفْوُ.

قِيلَ: الْأَمْرُ هَكَذَا، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَجْوَدُ وَأَرْحَمُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَضَعُ ذَلِكَ فِي مَحَلِّهِ اللَّائِقِ بِهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ مَوْصُوفٌ بِالْحِكْمَةِ، وَالْعِزَّةِ وَالِانْتِقَامِ، وَشِدَّةِ الْبَطْشِ، وَعُقُوبَةِ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ، فَلَوْ كَانَ مُعَوَّلُ حُسْنِ الظَّنِّ عَلَى مُجَرَّدِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ لَاشْتَرَكَ فِي ذَلِكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَوَلِيُّهُ وَعَدُوُّهُ، فَمَا يَنْفَعُ الْمُجْرِمَ أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ وَقَدْ بَاءَ بِسُخْطِهِ وَغَضَبِهِ، وَتَعَرَّضَ لِلَعْنَتِهِ، وَوَقَعَ فِي مَحَارِمِهِ، وَانْتَهَكَ حُرُمَاتِهِ، بَلْ حُسْنُ الظَّنِّ يَنْفَعُ مَنْ تَابَ

(6) أخرجه الترمذي في «جامعه» (4/ 246) برقم: (2459)، وقال: «حديث حسن».



وَنَدِمَ وَأَقْلَعَ، وَبَدَّلَ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ، وَاسْتَقْبَلَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ بِالْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ، ثُمَّ أَحْسَنَ الظَّنَّ، فَهَذَا هُوَ حُسْنُ ظَنٍّ، وَالْأَوَّلُ غُرُورٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَلَا تَسْتَطِلْ هَذَا الْفَصْلَ، فَإِنَّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ شَدِيدَةٌ لِكُلِّ أَحَدٍ يُفَرِّقُ بَيْنَ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَبَيْنَ الْغُرُورِ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: 218]؛ فَجَعَلَ هَؤُلَاءِ أَهْلَ الرَّجَاءِ، لَا الْبَطَّالِينَ وَالْفَاسِقِينَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [النحل: 110]؛ فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ بَعْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ غَفُورٌ رَحِيمٌ لِمَنْ فَعَلَهَا، فَالْعَالِمُ يَضَعُ الرَّجَاءَ مَوَاضِعَهُ وَالْجَاهِلُ الْمُغْتَرُّ يَضَعُهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهِ»[7]ا. هـ.

فالبغدادي وحاشيته وأمثالهم من الظلمة المتجبرين البَطَّالين الفاسقين إن ادَّعوا حسن الظن مع إساءتهم العمل وإقامتهم على تعديهم لحدود الله قلنا لهم: هذا محض الغرور والأماني الكاذبة، وليس من حسن الظن في شيء، والله المستعان.

الوقفة الثالثة مع قوله:

«فهذا دواءُ القلبِ إن عاثت بِهِ النَّوائبُ، وأدمتهُ الخطوب، تبرؤٌ من أدرانِ النَّفسِ وأدوائِها، وصقلٌ لما يعتريها فيُثقِلها عن السيرِ إلى ربِّها، وإقرارٌ بالذنب، وطلبٌ للمغفرة من العزيزِ الغفَّار».

(7) «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» (الداء والدواء) لابن قَيِّم الجَوْزِيَّة (ص: 26 – 28).



نعم صَدَق الرجل، لا بد أن نعترف بذنوبنا، ونستغفر الله منها، وعلى البغدادي أن يبدأ بنفسه وحاشيته، فيعترفوا بذنوبهم، ويستغفروا الله، ويعودوا إلى السنة، وموالاة كل مسلم على وجه الأرض كَفَّرُوه بغير حق، ورد المظالم في الدماء والأموال؛ قال الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ [الصف: 2، 3]، وقال سبحانه: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة: 44].

عليكم يا آل بغداد أن تَعلموا أن الاستغفار ليس مجرد كلمة تقال، ولكنها كلمة ثقيلة تقتضي أمورًا عظيمة لا بد أن تقوم في قلب المستغفر ولسانه وجوارحه.

الوقفة الرابعة مع قوله:

«هَا هِيَ دولةُ الخلافةِ -بفضل الله ومنّه- تُزاحمُ الأمم».

قلتُ: لعل الرجل أراد أن يمازح الأمة الإسلامية بهذه الكلمة!، ولكن أُذَكِّره بقول النبي ﷺ: «**أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ**[8] **لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ**»[9].

---

(8) **أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْت فِي رَبَضِ الجنَّة:** مَا حَوْلها خَارِجًا عَنْهَا، تَشْبيها بالأبْنِيَة الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ المُدُن وَتَحْتَ القِلاَع. [«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (2/ 185)].

(9) أخرجه أبو داود في «سننه» (4/ 400) برقم: (4800) (واللفظ له)، والطبراني في «الكبير» (8/ 98) برقم: (7488) و(8/ 186) برقم: (7770)، وفي «الأوسط» (5/ 68) برقم: (4693)، والبيهقي في «سننه الكبير» (10/ 249) برقم: (21237)، من حديث أبي أُمَامَة رضي الله عنه.

وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِابْنِ عُمَرَ: أَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنِّي لَأَمْزَحُ، وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا**»؟ قَالَ: نَعَمْ[10].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: «**إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا**»[11].

تلك الدعابة السخيفة يكررها في كلمته قائلًا: «نصفُ عقدٍ مضَى وعدوُّها الأذلُّ الأشقَى خنسَ مُعترفًا ومقرًّا ببقائِها وحقيقةِ تمدُّدِهَا».

ويكررها في قوله: «نصفُ عقدٍ مضَى ولا زَالت وفودُ الموحدينَ المجاهدينَ الصادقينَ تُقبلُ مبايعةً [...]».

ومثلها دعابة أخرى يقول فيها: «فمن أرضِ النِّزالِ وموئلِ الأبطالِ في خراسان، إلى معقلِ الفرسانِ ودارِ الخلافةِ في العراقِ والشَّامِ، إلى يمنِ الإيمانِ والحكمةِ، وصومالِ الأنفةِ والإباءِ، إلى أرضِ الحرابِ وحُدَاةِ الحربِ في غربِ ووسطِ إفريقيّة، إلى أرضِ أهلِ العزائِمِ ليوثِ المعامعِ في شرقِ آسيا وشمالِ إفريقيّة: تونس وليبيا الفخارِ، وغيرها من ولاياتِ دولةِ الإسلام، فالحمدُ لله على ما أولى به عبادَه جنودَ الخلافةِ من النّعمِ، ومَا هُنالِك أعظمَ من نعمةِ الثباتِ على دينِه، وجهادِ أحلافِ الكفرِ، ودفعِ صيالِهم عن بلادِ المسلمين».

---

(10) أخرجه الطبراني في «الكبير» (12/ 391) برقم: (13443) (واللفظ له)، وفي «الأوسط» (1/ 298) برقم: (995) و(7/ 32) برقم: (6764) و(7/ 219) برقم: (7322)، وفي «الصغير» (2/ 59) برقم: (779).

(11) أخرجه الترمذي في «جامعه» (3/ 529) برقم: (1990) (واللفظ له)، وفي «الشمائل» (1/ 139) برقم: (237)، وأحمد في «مسنده» (2/ 1782) برقم: (8597) و(2/ 1831) برقم: (8844)، والطبراني في «الأوسط» (8/ 305) برقم: (8706)، والبيهقي في «سننه الكبير» (10/ 248) برقم: (21234) و(10/ 248) برقم: (21235). قال الترمذي في «جامعه»: «حديث حسن»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» (9/ 17): «وإسناده حسن».

ودعابة أخرى أسخف! يقول فيها: «فهذا التَّمددُ والانتشارُ الذي فتحَ بهِ المولى على دولةِ الإسلام، ما هُو إلا امتحانٌ واختبار، فلا بُدَّ من إتقانِ العملِ [...]».

الوقفة الخامسة مع قوله:

«فظلّت دولةُ الإسلامِ لوحدِها رائدةً قائدةً لدفّةِ الصراعِ، تتقدّمُ الصفوفَ، وتُنكِي العدوّ غيرَ آبهةٍ بالحتوفِ».

قلتُ: هذا انتقاص واضح لعمل كل من يجاهد في سبيل الله ضد أعداء الله وهو في غير جماعة البغدادي، وكأن الرجل لا يعتبر الجهاد في سبيل الله جهادًا شرعيًّا إلا تحت لوائه الضال؛ وكيف لا؟، والرجل يحكم بالردة على جميع من يحمل السلاح في العالم إن لم يكن مبايعًا له.

قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**﴾ [الأعراف: 85؛ هود: 85؛ الشعراء: 183]، وقال ﷻ: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾ [المائدة: 8]، وقال -جل شأنه-: ﴿**وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (7) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**﴾ [الرحمن: 7 - 9].

الوقفة السادسة مع قوله:

«نصفُ عقدٍ مضَى لم يَضُرّها من خالَفَها ولا منْ خذَلَها».

قلتُ: هذا الكلام قاله النبي ﷺ عن الطائفة المنصورة أنهم لا يضرهم من خالفهم أو خذلهم، والرجل في هذه النقطة جارٍ على ما اعتادت «الدولة» ادعاءه من أنها وحدها الطائفة المنصورة، والأمر ليس بالتمني ولا الادّعاء ولا الشعارات، ولكن عليهم أن يثبتوا أمام الله ثم

أمام الأمة أنهم أهل سنة أصلًا، فضلًا عن أن يدَّعوا لأنفسهم التفرد بهذا الاسم الشريف: «الطائفة المنصورة»[12].

الوقفة السابعة مع قوله:

«ومِمَّا تجدرُ الإشارةُ إليهِ أنَّ هذه الغزوات الموحدة هي الأولى من نوعِها في التاريخِ الجهاديِّ المعاصرِ بعد أن كانت ومنذُ عهدٍ قريبٍ ديدنُ المجاهدينَ على أرضِ العراقِ قبلَ التمددِ وإعلانِ الخلافة، وهذا فضلُ الله يؤتيهِ من يشاءُ من عبادِه، ومحضُ توفيقٍ وتسديدٍ منه سبحانَه.

وإنَّا لنحسبُ يقينًا أنَّها ثمرةُ بركةِ الاعتصامِ والجماعةِ التي أُمرنا بها، وهذا النَّصرُ بعينِه، فمن غزوةٍ للثأرِ لأهلِ الشَّامِ التي ضربت في ثمانِ دولٍ، وفي أكثرَ من ثمانينَ منطقةٍ منها، حيثُ بلغَ مجموعُ العملياتِ خلالَ أربعةِ أيامٍ فقط: اثنتين وتسعينَ عمليةً -ولله الحمد-، وقد كانت محدّدةَ الوقتِ مرسومةَ الأهدافِ.

ولم يمضِ على هذهِ الغزوةِ وقتٌ طويلٌ حتى أعقبَها أبناءُ الخلافةِ بغزوةِ الاستنزافِ التي ضَربت هي الأُخرى في إحدى عشرةَ دولةٍ، وبلغَ عددُ العملياتِ فيهَا: إحدى وستينَ عمليةً خلالَ ثلاثةِ أيامٍ فقط.

ثم اتبعَها البَهالِيلُ الكماةُ بغزوةِ الاستنزافِ الثانيةِ الموحدة المباركة، في العشرِ الأول من ذي الحجةِ، أواخرَ العامَ الفائتِ من الشهرِ المنصرمِ سنة (1440 هـ)، فضربت -بحمدِ الله- في عشرِ ولايات، حيثُ بلغَ مجموعُها الكليّ: مائة واثنتينَ وخمسينَ عمليةً في عشرةِ أيامٍ فقط»ا. هـ.

---

(12) ولي -بفضل الله- رد على ادعاء جماعة «الدولة» الكاذب أنهم هم الطائفة المنصورة لعله ينُشر قريبًا -إن شاء الله-.

قلتُ: كل هذه البطولات التي يتشدق بها البغدادي ويُقَرِّع بها سمع الناس لم تكن منها واحدة فقط على مخيمات الذل والهوان في شرق سوريا التي ترزح فيها أخواتنا تحت أسر الملاحدة، فماذا نَجني من ضرب كنيسة هنا، أو ضرب ملهى هنالك، وأخواتنا يعصف بهن ريح الذل والقهر والجوع والفتن في «الهول» و«عين عيسى» وغيرهما؟!، معذرة يا نساء المسلمين، الرجل الذي حرضكن على الهجرة إلى أرضه ومناطق سلطانه فرَّ عنكن أول الفارين، ولا يستطيع فكاككن الآن فهو مشغول بأعباء الخلافة الثقيلة، ويتابع أمور ولايات دولته المترامية الأطراف، فله عنكن شغل أهم منكن في نظره!.

وأين يا مخذولُ هذا العمل الجهادي الذي لم تُسبَقْ إليه في تاريخ الجهاد المعاصر؟!، لعلك صاحب ضربة «البنتاغون» وبُرجي «مركز التجارة العالمي» ونحن لا ندري!

بل ربما لا أكون مبالغًا إن قلتُ: إن الجهاد المعاصر لم يُنكَب نكبة أدهى ولا أَمَرَّ ولا أشنع ولا أفظع من تلك التي نكبت بها هذه الجماعة متمثلة في ألوف النساء والأطفال والعوائل التي ترزح تحت أَسر الملحدين.

الوقفة الثامنة:

قد نبه الرجل على أمور وقضايا محورية مهمة أولها قوله: «دعوةُ النَّاسِ وعوامِ أهلِ السنَّةِ خاصّة، والتّرفقُ بهم».

ولي هٰهنا سؤال لجنود البغدادي فيما يسمى «الولايات الأمنية»: إن كان أميركم حريصًا على عوام المسلمين بهذه الطريقة، ويدعوكم إلى الرفق بهم ودعوتهم وتثقيفهم؛ فلماذا تخطفون المسلمين وتطلبون عليهم فدية؟!، أين السمع والطاعة؟!، إن كان شيخكم حريصًا على عوام

المسلمين بهذه الطريقة ويدعوكم إلى تعليمهم وتثقيفهم؛ فلماذا تفجرون العبوات أيًّا كانت النتائج، ومهما يكن من ضحايا في صفوف عوام المسلمين؟!، أين السمع والطاعة؟!، إن كان أميركم أوصاكم وأمركم بتعليم عوام المسلمين أمر دينهم؛ فكيف تقلبون ذلك إلى امتحان الناس في عقائدهم، فإن لم يكونوا موافقين لكم على عقيدتكم الباطلة قتلتموهم وسلبتم أموالهم؟!، أين السمع والطاعة؟!

أم إنَّ الرجل يُظهر على الإعلام وجهًا حسنًا براقًا، وعلى أرض الواقع يطلق كلابه يفتكون بالمسلمين ويسلبون أموالهم؟!

الوقفة التاسعة مع قوله:

«وأمَّا القضيةُ الثانيةُ فهِيَ قَبُولِ تَوبَةِ مَنْ تَابَ؛ فاقبَلُوا توبةَ من جَاءَ قبلَ القدرةِ عليهِ».

قلتُ: هنا أجد الكذب والنفاق والتقية والخداع أمورًا بادية كالشمس في رابعة النهار: فإن كان الرجل يأمر بقبول توبة من تاب قبل القدرة عليه؛ فمَن الذي سفك دماء المستتابين في العراق[13]؟!، ألم تكن أنت؟!، من الذي كَفَّرَهم واستحل دماءهم وأموالهم بعد توبتهم؟!، ألم تكن أنت؟!، سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله، لله في خلقه شؤون، يا رجل، اكذب كذبة غيرها؛ فقد فضحكم الله على رؤوس الناس، وأظهر غدركم وخيانتكم، وما زلت حتى اليوم تقول: اقبلوا توبة من تاب؟!، يا رجل، كفاك كذبًا وخداعًا، لا يليق الكذب بسنك ولا شيبتك، كيف يَسُوغُ الكذب من رجل يدعي إمامة المسلمين.

الوقفة العاشرة:

(13) **يُنظر:** «مجزرة المستتابين» للمؤلف، ط 1: «مؤسسة التراث العلمي»، ذو القعدة 1440 هـ (يوليو/تمُّوز 2019 م).

حذَّر البغدادي من الظلم، وبيَّن عاقبته الوخيمة، وهذا حق وصِدق، ولكنه ما زال يدندن حول أمر قديم يبدئ فيه ويعيد: وهو أن الظلم موجود في جنوده، ولكنه لا يطلع عليه، ولا علاقة له به، وربما لا تصله المظالم؛ فلا يتمكن من رفعها؛ وذلك في قوله: «وإنَّا لنبرأُ إلى الله مِنْ كلِّ ظلمٍ يقعُ فلَا يُرفَع».

وهذا ورب الكعبة كذب؛ فكم من مظالم وقع فيها وحاشيته، وكم من مظالم وقع فيها الأمنيون والأمراء في الدماء والأموال والأعراض، ورُفعت إلى القيادة، ولم تجد من يسمع ويرفع الظلم.

الوقفة الحادية عشْرة مع تباكي البغدادي على نساء المسلمين في الأسر:

لا يجد الأسرى كالعادة من البغدادي سوى توصيات وكلام في كل خطاب له، ولا أثر لهذا البتة على أرض الواقع، وكأنها عادته الراتبة في خطاباته، وأما في الواقع فلديه اهتمامات كثيرة أخرى.

نعم، يأمر بفك الأسيرات في الخطابات، ولكن على أرض الواقع يبخل عليهن بطلقة واحدة، أو دولار واحد ربما يكون سببًا في فكاك فريق منهن.

نعم، يتباكى البغدادي اليوم كعادته على الأخوات الأسيرات، وقد سنحت فرص كثيرة لتدارك الأزمة قبل أسرهن، أو فدائهن بالمال بعد أسرهن، ولكن القيادة لا يعنيها الأسرى في قليل ولا كثير، ولكنه العرض الإعلامي، فلا بد أن تكتمل الصورة، ويكتمل الخطاب.

إن قيادة جماعة «الدولة» عُرِضَت عليها صفقة تبديل أسرى من «البي كي كي» ودَفْعُ مبالغ مالية مقابل إخراج الدفعات التي أُسِرت من نساء المسلمين أول مرة لمَّا خرجن أيام «غرانيج»، ولكن القيادة الخائنة الظالمة رفضت العرض، أو بالأحرى لم ترد عليه أصلًا.

لقد جرت مفاوضات بين «الدولة» و«البي كي كي» كان من بنودها: إخراج النساء والأطفال من أرض «الدولة» المحاصرة بمرافقة سيارات من «البي كي كي» حتى تخرج من مناطق سيطرة «البي كي كي»، وبنود أخرى، ولكن الملاحدة اشترطوا ألَّا تنشر الاتفاقية على الإعلام، ولكن «الدولة» نقضت الاتفاق ونشرت البنود على الإعلام.

إن البغدادي وحاشيته إلى يومنا هذا عندهم أموال كثيرة يستطيعون بها فك الأسيرات، أو على الأقل فريق منهن، أو على الأقل التكفل بإطعامهن، ولكن البغدادي لا يرسل إلى المخيمات فلسًا واحدًا مع تَيَسُّرِ ذلك، وإلى يومنا هذا كل امرأة استطاعت تحصيل مبلغ معين من المال تدفعه للمهربين وتخرج -بفضل الله- من المخيمات، فأين البغدادي؟!

إن الأرامل اللاتي يتباكى عليهن البغدادي على الإعلام كنَّ يتضوَّرْنَ جوعًا أيام الحصار في مناطق سيطرته، ومستودعات الطعام كانت مليئة بكل ما لذ وطاب، بل تقع المستودعات في أيدي الملاحدةِ ولا يصل الأرامل واليتامى منها ما يسد الرمق.

ولا أجد ردًّا على البغدادي أبلغ مما قال في كلمته الأخيرة هذه:

«فكيفَ يَطِيبُ لمسلمٍ عَيشٌ، ونِسَاءُ المسلمينَ يَرزَحْنَ في مُخَيّمَاتِ الشّتَاتِ وسجونِ الذُلِّ، تحتَ وطأةِ الصّليبيين وأذنَابِهم من الرَّافضةِ الصّفويين والملاحدَةِ المجرمينَ والطّواغِيتِ

المرتدّينَ في شتَّى بِقَاعِ الأرضِ، ولا يَلقينّ ممَّن يدَّعونَ ويزعمونَ حمَلَ قضَايَا الأمةِ سِوَى التَبرؤَ والنبزَ والطعنَ والتشويه والتحريضَ عليهنّ!

ألَا لعنةُ الله على من غدَت مؤسسَاتُ التنصيرِ ودعاةُ الصليبِ أسرعُ منه بِدَارًا وأجرأُ نَوالًا»ا. هـ.

نعم، لعنة الله على من غدت مؤسسات التنصير أسرع منه وأنفع للأسيرات، لعنة الله على من يبخل بمال المسلمين على فكاك أسراهم، لعنة الله على من يَدَّعي إمامة المسلمين ولا حظ للأسيرات منه إلا التباكي على الإعلام، لعنة الله على الأمراء الذين فَرُّوا وتركوا أعراض المسلمين نهبًا للملاحدة، لعنة الله على الأمراء الذين ينفقون أموال المسلمين يمينًا وشمالًا من غير أن يصيب نساء المسلمين في المخيمات منها فلسًا.

ثم يقول بكل جرأة: «والله ما نسِيَ ولن ينسَى إخوانَكم الثَّأرَ لكم».

كيف يقول البغدادي هذا الكلام وقد كان هو وحاشيته أول الهاربين المولين عن نصرة الضعفاء من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا؟!

نعم، يهرب في أول الهاربين، ثم يقول والله ما نسيناكم، يتخلى عن المستضعفين، ويتركهم ليلاقوا الذل والهوان تحت وطأة الملاحدة، ثم يقول ما نسيناكم، ويقسم بالله على ذلك.

وفي الختام:

أسأل الله تعالى أن يثبتنا على دينه، وأن يعافينا من الكذب والخداع والخيانة والنفاق وسيئ الأخلاق؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:

أبو عيسىٰ المصري

الاثنين 24 المحرّم 1441 هـ

***

1441 هـ | 2019 م

